

٢- كتاب الفريدة ف الحروب

عن صفة الحروب :

- الحرب رَحَى، ثفالها (٢) الصبر، وقطبها المكر، ومدادها الاجتهاد وثقافتها الأناة، وزمامها الحذر. ولكل شيء من هذه ثمرة، فثمرة الصبر التأيد، وثمرة المكر الظفر، وثمرة الاجتهاد التوفيق، وثمرة الأناة اليمن، وثمرة الحذر السلامة. ولكل مقام مقال، ولكل زمان رجال، والحرب بين الناس سجال، والرأى فيها أبلغ من القتال.

- قال عمر بن الخطاب لعمر بن معد يكرب : صف لنا الحرب . قال : مرة المذاق، إذا كشفت عن ساق . من صَبَرَ فيها عرف، ومن نكل عنها تلف . ثم أنشأ يقول :

(١) الفريد : هو الحَبّ من فضة وغيرها، يفصل بين حبات الذهب واللؤلؤ في العقد .
وواحدته الفريدة

(٢) الثَّقَال : جلد أونحوه يوضع تحت الرحى، يقع عليه الدقيق .